تصنيف الأديان عند الشهرستاني

Araştırma Makalesi

Ibrahım ALISMAEIL*

Makale Geliş: 22.03.2020
Makale Kabul: 11.05.2020

ملخص البحث

يعرض هذا البحث للطريقة التي استخدمها محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في تصنيف الأديان من خلال كتابه "الملل والنحل"، مبيناً الدلالات المصطلحية التي استعملها، فقد استخدم الشهرستاني مصطلحات الملل والنحل للدلالة على معان محددة، ووضع معياراً يفرّق به بين الملل والنحل، وهو وجود كتاب موحى به، ويخلص البحث إلى أن وجود الكتاب لم يكن المعيار الحقيقي للتصنيف، وإنما هو عامل تراتبي داخل التصنيف، فالمعيار الحقيقي لتصنيف الشهرستاني والذي يدل على خلفية الرجل الفكرية الذي استحضره وهو يصنف الأديان هو الموقف من النبوة وما ترتب عليها من وجود الكتاب الموحى به من الإله الواحد، ولذلك عرضنا لبيان موقفه من التوحيد والنبوة، وسعى هذا البحث لتفسير إدراج الشهرستاني للفلاسفة في تصنيفه وكأنهم من الفرق الدينية، ثم خُتِمت هذه الدراسة بنقد تصنيف الشهرستاني، مثل اعتماده على رواية غير ثابتة لحديث "الافتراق" مما أوقعه في بعض المشاكل.

وبناء على ما سبق فإن هذه الدراسة محدودة بمسألة التصنيف التي سلكها الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" دون سواها من المواضيع والمسائل التي تعرض لها في كتابه هذا،

*Doktora Öğrencisi, İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, ibrahim.a@ogr.iu.edu.tr, ORCID: 0000-0002-0982-8774.

Atıf için; Ibrahım Alismaeil, "Classification of Religions by Al Shahristani an Analytical Study", *Yakın Doğu Üniversitesi İslam Tetkikleri Merkezi Dergisi* 6, sy. 1 (2020): 69-100, DOI: https://doi.org/10.32955/neu.istem.2020.6.1.02

على أننا استفدنا من كتابه الآخر "نهاية الإقدام في علم الكلام" لا سيما عند بحثنا عن الخلفية الفكرية التي أثرت بتصنيفه للأديان.

الكلمات المفتاحية: الشهرستاني، تصنيف الأديان، الملل والنحل.

Öz

Şehrıstânî'de Dinlerin Tasnifinin Değerlendirilmesi

Dinlerin ve mezheplerin tasnifine odaklanan firak literatürü arasında Şehristânî'nin *el-Milel ve'n-Nihâl'*i hem dinleri hem mezhepleri ele alması bakımından ayrı bir öneme sahiptir. Mezkûr eserini bilimsel tarzda ve objektif bir şekilde kaleme alması, onun önceliğini ve özelliğini oluşturmaktadır. "Diyanet ehli olanlar"ı Müslümanlar, Yahudiler ve Hıristiyanlardan oluşan üçlü tasnife tabi tutan Şehristânî "din, millet, minhâc, sünnet ve cemaat" gibi kavramlar eşliğinde adı geçen dinlerin mezheplerini ayrıntılı bir tasnife tabi tutmaktadır. Şehristânî, eserinin "Ehlü'l-ehvâi ve'n-nihal" bölümünde ilgili gruplar hakkında bilgi verdikten sonra, filozoflar, Sâbiîlik, İslâm öncesi Araplarda ilah tasavvurları ve Hint dinleri üzerinde durmaktadır. Bu makalede özellikle dinleri tasnifi sırasında Şehristânî'nin kullandığı ıstılahlar ve ölçüler incelenirken aslında onun fikrî arka planına ilişkin yorumda bulunma imkânı aranacaktır. Bu hususta "Nihayet'ülikdâm fî ilmi'l kalam" adlı diğer kitabından da faydalanılacaktır. Daha da önemlisi, dinleri tasnif ederken belirlediği kriterler kapsamında onun felsefeyi de bu alanı da ele alarak dini gruplarla felsefi gruplar arasında kurduğu irtibata dikkat çekilecektir. Neticede sözü edilen durumdan hareketle Şehristânî'nin tavrının değerlendirmesi yapılacaktır.

Anahtar kavramlar: Kelâm, Dinler Tarihi, Şehristânî, Milel-Nihal, Dini Gruplar, Felsefi Gruplar.

Abstract

Classification of Religions by Al Shahristani an Analytical Study

This research paper presents the method used by Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahristani to categorize religions through his book "Al-Milal wa al-Nihal", refering to the terminological indications that he used. Al-Shahristani used the terms Al-Milal wa al-Nihal to refer to specific meanings, and set a standard by which he differentiates

between Al-Milal wa al-Nihal, which is the presence of a book that is inspired. The research paper concludes that the existence of the book was not the true criterion for classification, but rather it is a hierarchical factor within the classification, for the true standard of the methodology of Shahrastani, which indicates the intellectual background of Al-Shahristani who used the methodology while classifying religions is the attitude towards the prophecy and the existence of the book inspired by The only God. Therefore, we presented his position related to monotheism and prophecy, and hence this research paper is trying to explain the Shahristani inclusion of philosophers in his rankings as if they were from the religious groups. The study concluded by criticizing classification of Shahristani, such as its dependence on "Al Ifteraq" hadith, which resulted in some problems. Based upon that, this study is limited to the question of classification that Al-Shahristani used in his book "Al-Milal wa al-Nihal" excluding other topics and issues that he presented in this book, considering that we benefited from his book "Nihayat Al-Eqdam Fi Ilm Al-Kalam" especially when we searched for the intellectual background that influenced his classification of religions.

Key words: Al-Shahristani, Classification of Religions, History of religions, Al-Milal wa al-Nihal.

مقدمة

تعدُّ قضية التصنيف من القضايا المهمة، فهي تعني أن المصنِّف امتلك القدرة على فرز وتجميع الأفكار وفق معيار أو أكثر من التشابه، ومن ثَمَّ يضعها في أنساقها المناسبة لها، وهذا يعني معرفة عميقة بجوهر العقائد والمظاهر والشرائع الدينية، والتصنيف مهارة لا يحسنها أي أحد، ذلك أن ملاحظة التشابه والاختلاف قد تكون في جزئيات دقيقة، ربما يراها بعض الناس، لكن إدراك الفروق الجوهرية بينها قد يتعذر عليهم، بالرغم مما قد يترتب عليها من قضايا كبيرة.

وقد اتبع علماء المسلمين طرقاً متعددة في تصنيف الأديان، وتسعى دراستنا هذه إلى إبراز جهد واحد من هؤلاء العلماء وهو أبو الفتح الشهرستاني، فتعرض منهجه في التصنيف وتحلله وتنقده، ملقية الضوء على إسهام أحد علماء المسلمين في هذا المجال.

ولا بدَّ لنا قبل الخوض في موضوعنا من الإشارة إلى أن كتب الشهرستاني حظيت بعناية غربية خاصة فكتابه الملل والنحل نشره ويليام كيورتن W. Cureton في لندن سنة 1842، وبقي هذا الكتاب مدة طويلة المصدر الوحيد المتاح للعلماء المشتغلين في تاريخ علم الكلام، بينما صدرت مصادر الكلام الأخرى في مراحل لاحقة[1]، وكتب ول ديورانت Will Durant صاحب قصة الحضارة (The Story of Civilization) عن الشهرستاني قائلاً: «وحلل محمد الشهرستاني في كتاب الملل والنحل المشهورة من أديان العالم وفلسفاته، ولخص تواريخها، ولم يكن في مقدور أحد من المسيحيين في ذلك العصر أن يكتب كتاباً يماثله في غزارة مادته ونزاهته[2]»، كما أن كتاب الشهرستاني المسمى "نهاية الإقدام في علم الكلام" حرره كذلك المستشرق البريطاني ألفرد جيوم Alfred Guillaume، وقد صدرت مؤلفات عديدة تعرض لآثار الشهرستاني العلمية

[1] زابينه شميتكه، المرجع في تاريخ علم الكلام. ترجمة: أسامة شفيع السيد. من إصدارات مركز نماء، بيروت الطبعة الأولى 2018، ص 52

[2] ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة. ترجمة محمد بدران، بيروت: دار الجيل بالتعاون مع المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1988 الجزء الثاني من المجلد الرابع، ص 340

وتحللها، ونحن بدورنا رأينا أن نفرد قضية التصنيف عند الشهرستاني في دراسة مستقلة، ذلك أن قضية التصنيف من القضايا التي شغلت العديد من دارسي الأديان في العصر الحديث.

مصطلحات الشهرستاني

يرى محمود حماية أن الشهرستاني التزم في تصنيفه للأديان بمصطلحات لها دلالات محددة وهي:

الملل: جمع ملة كملة الإسلام والنصرانية واليهودية، فالملل تنطبق على الأديان المنزلة، وهي لا تضاف إلا للنبي فيقال ملة إبراهيم {اتبع ملة إبراهيم} [النحل: 123] {واتبعت ملة آبائي} [يوسف: 38].

الأهواء: يراد بهم من ليس له دين سماوي وشريعة سماوية كالفلاسفة الإلهيون والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان، فهؤلاء رفضوا الوحي واتبعوا الهوى الذي يدل على الباطل.

النحل: جمع نحلة، وهي الدعوى، كقولنا انتحل فلان شعر فلان، إذ ادعى أنه قائله، فمدلول الكلمة يراد به الادعاء الذي لا أساس له من الصحة، وهذه طبيعة النحل التي تتنكر لهدايات الله، وتكفر برسله[3].

وبالعموم تظل المصطلحات قابلة للاستخدام بمعان متنوعة، فإن كان الشهرستاني استعملها بهذه المعاني التي مرت معنا للدلالة على مفاهيم محددة، بنى عليها تصنيفه، فإن غيره استعملها بأسلوب مختلف، مثل ابن حزم الذي يرى أن هنالك ملة للحق، ونحلة للحق، وهو هنا يرى أن النحل بها حق وباطل، كما أن في الملل حق وباطل، وفي ذلك يقول: أكملنا بعون الله الكلام في الملل فلنبدأ بحول الله عز وجل في ذكر نحل أهل الإسلام وافتراقهم فيها وإيراد ما شغب به من شغب منهم فيما غلط فيه من نحلته وإيراد البراهين الضرورية على إيضاح نحلة الحق من تلك النحل كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين[4].

وكذلك استعملت الملة للدلالة على غير ديانة الأنبياء، وهذا ما جاء على لسان الكفار في قوله تعالى: {وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين} [إبراهيم:13]، وفي تفسير هذه الآية يقول

[3] محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان. دار المعارف، الطبعة الأولى، 1983م. ص104

[4] ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل. تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة. بيروت: دار الجيل. الجزء الثاني، ص263

الطبري: (لتعودن في مِلّتنا)، يعنون: إلا أن تَعُودوا في دِيننا الذي نحن عليه من عبادة الأصنام[5].

تصنيف الشهرستاني

يستهل الشهرستاني كتابه «الملل والنحل» بالحديث في مقدمة الكتاب أنه اطلع على مقالات أهل العالم من أرباب الديانات، وأنه وقف على مصادرها ومواردها، وأراد لكتابه أن يكون موسوعة مختصرة تحتوي جميع ما يدين به المتدينون، وينتحله المنتحلون[6].

وفي المقدمة الأولى التي تناول بها تقسيم أهل العالم، أشار لطرق في التصنيف سار عليها بعض الناس، كالتقسيم بحسب الألوان والألسن، أو بحسب الأقطار والجهات، وأن بعض من فعل ذلك وفر على كل قطر حقه في اختلاف الطبائع وتباين الشرائع، وأشار كذلك لمن قسم معتقدات العالم بحسب الأمم، كالعرب والعجم والروم والهند، ثم زاوج بين أمة وأمة فذكر أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد[7]...

[5] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، دمشق: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2000، الجزء 16، ص540

[6] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1992م. الجزء الأول، ص3

[7] المصدر السابق نفسه، الجزء الأول ص4

والحقيقة أن إشارات الشهرستاني هذه استخدمت في تصنيف الأديان، وهنالك مؤلفات كثيرة تتحدث عن أديان الشرق مثلاً، أو أديان الساميين، أو أديان الآريين، أو ديانات إفريقيا وما شابه. على أن الشهرستاني لم يعتمد أياً من التصنيفات السابقة، فهو آثر تصنيف الأديان بحسب مصدر الفكرة الدينية لهذه الأديان، وصرَّح أن هذا ما سيعمل عليه في كتابه، لذلك صنف الأديان إلى صنفين:

الصنف الأول: أهل الديانات والملل، ويذكر منهم المجوس واليهود والنصارى والمسلمين[8]، ويرى أن أهل الديانات انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها، وهو هنا يشير للحديث الذي يتحدث عن افتراق المجوس على سبعين فرقة، واليهود على واحد وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، والمسلمون على ثلاثة وسبعين فرقة، والناجية أبداً من الفرق واحدة. ويميز الشهرستاني في هذا الصنف بين من له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصارى، وبين من له شبهة كتاب كالمجوس، فهو يرى أن للمجوس كتاب سماوي هو بالأصل صحف إبراهيم لكنها رفعت لأحداث أحدثوها[9].

[8] المصدر السابق نفسه، الجزء الأول ص 32

[9] المصدر السابق نفس، الجزء الثاني، ص227

وانظر: محمد بن ناصر بن صالح السيحباني، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. الرياض: دار الوطن 1412ه. ص538

الصنف الثاني: أهل الأهواء والآراء والنحل، ويذكر منهم الفلاسفة الإلهيون والدهرية (الملاحدة)، والصابئة وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة، ويشير إلى أن هذا الصنف لا تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم، فتفترق منهم فرقاً كثيرة. ويميز الشهرستاني في هذا الصنف بين قسم له كتاب لكن ليس له حدود وأحكام شرعية مثل الصابئة، وقسم ليس له كتاب ولا حدود وأحكام شرعية، مثل بعض الفلاسفة والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة[10].

ولعله مما يشكل على الباحث أن الشهرستاني وضع الصابئة ضمن النحل مع قوله بأنَّ لهم كتاباً، وحالهم هذا يشبه حال المجوس الذين وضعهم ضمن الملل، فلماذا لم يجعلهم في نفس التصنيف؟ للإجابة على ذلك نقول:

أولاً: انطلق الشهرستاني في التفريق بين الملل والنحل من الخبر النبوي، الذي ألمح فيه لورود المجوس[11]، لكن لم يرد الصابئة في الحديث. غير أنه يؤخذ على الشهرستاني عدم ورود المجوس في نص الحديث، فنص الحديث اقتصر على افتراق اليهود والنصارى والمسلمين فقط دون المجوس[12]، ولعله اعتمد على رواية غير ثابتة.

---

[10] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق الجزء الأول، ص32

[11] انظر: المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص4

[12] انظر: محمد بن ناصر بن صالح السيحباني، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. مرجع سابق، ص 292

ثانياً: كان مفهوم النبوة هو الفيصل في التفرقة بين المستفيد والمستبد (كما سيأتي بعد قليل)، والصابئة ينكرون النبوات، وقولهم بعاذمون وهرمس وأنهما شيث وإدريس سيق بصيغة التضعيف «يقال» ومع ذلك فهم يصفونهم بأنهم عظيمين أو حكيمين أو معلمين أو تحولا إلى حالة الروحاني[13]، بمعنى أنها ليست الصورة الصحيحة للنبوة، أي يتنزل وحي من الله إلى بشر كامل البشرية مختار من طرف الله.[14]

ثالثاً: ساق الشهرستاني نسبة صحف إبراهيم للمجوس بصيغة التأكيد[15]، بينما أشار لإمكان ورود وحي عند الصابئة لكنه أكَّد أنهم لم يجعلوا مادة الوحي حاكمة لقضايا الحدود والأحكام، وإنما هي موضوعة[16]، فشرائعهم ليست مستمدة من الوحي بل هي بشرية المصدر.

وفي هذا السياق: جرت العادة في البيئة الإسلامية على تناول دراسة الأديان الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، ولم تقتصر هذه الدراسات على المؤلفين المسلمين، بل سار على ذات النهج بعض المؤلفين من ديانات أخرى، ولعل كتاب ابن كمونة "تنقيح الأبحاث للملل الثلاث" يصلح مثالاً لذلك، لا سيما في عرضه لمفهوم النبوة عند هذه الديانات، انظر:

Fikret Soyal, *İbn Kemmûne'de Nübüvvet,* Ankara: İlahiyat, 2019, s. 55-215.

[13] انظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق الجزء الثاني، ص337، و345

وانظر: محمد عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام. تحقيق: ألفرد يدجيوم، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2009، ص421

[14] Fikret Soyal, "Yahudi Filozof İbn Kemmûne'nin Nübüvvet Anlayışının Değerlendirilmesi". *İhya Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi* 5/2 (Temmuz 2019): 446.

[15] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الثاني، ص227

[16] المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص288

رابعاً: الصابئة كما عرضهم الشهرستاني لا ينتمون لأسرة الديانات الثنوية، فهم بين من يقول بإله لكنه يعبد الكواكب والنجوم، وبين من يعبد الأوثان[17].

وبالخلاصة نقول: إن وجود الكتاب من عدمه لم يكن العامل الأساسي في تصنيف الشهرستاني، وإنما كان عاملاً تراتبياً داخل التصنيف ذاته، فالتصنيف أساساً انطلق من الحديث النبوي في افتراق الناس، ثم قضية الإقرار بالنبوة بصورتها الصحيحة. [انظر الشكل رقم 2 والشكل رقم 3]

[17] المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص348، و359

الشكل رقم (2)[18]

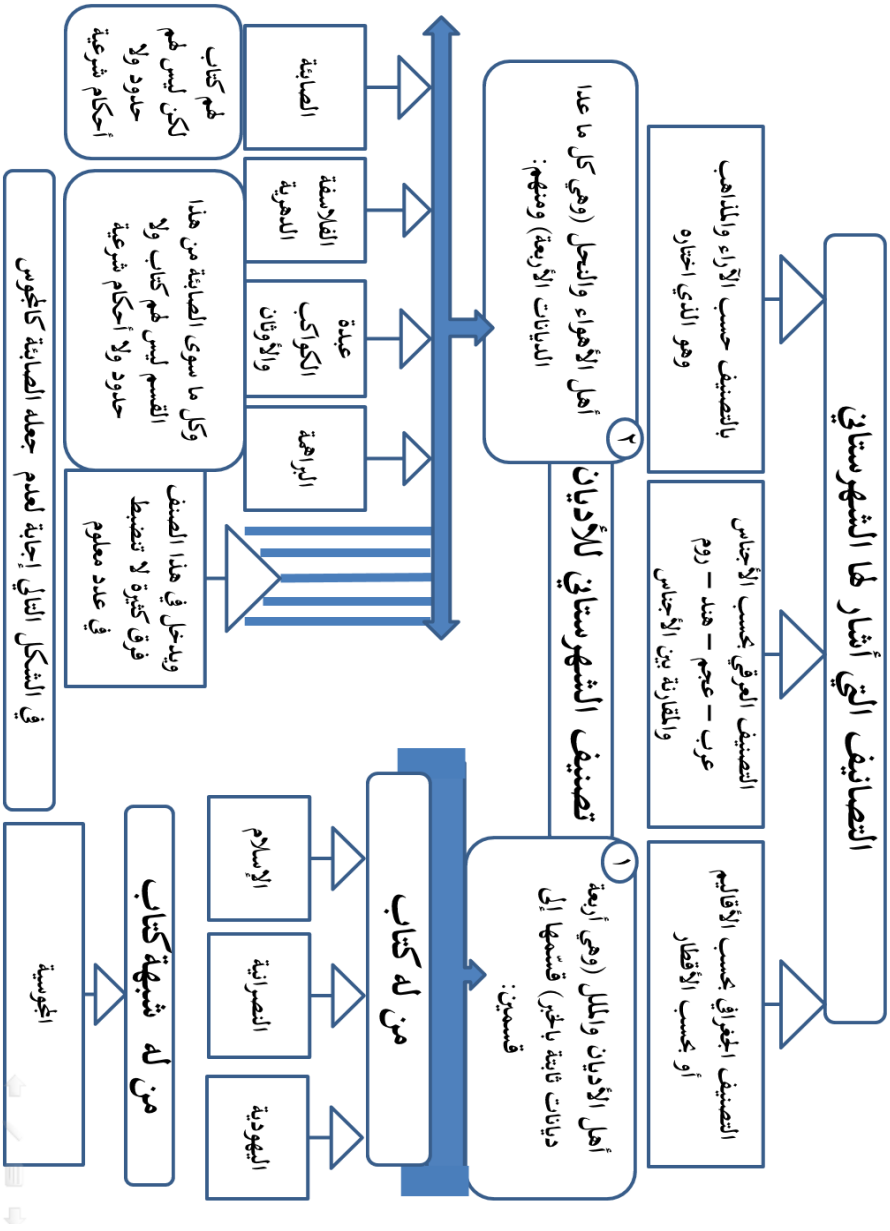

[18] بحسب ما ورد في كتاب الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 32

الشكل رقم (3)

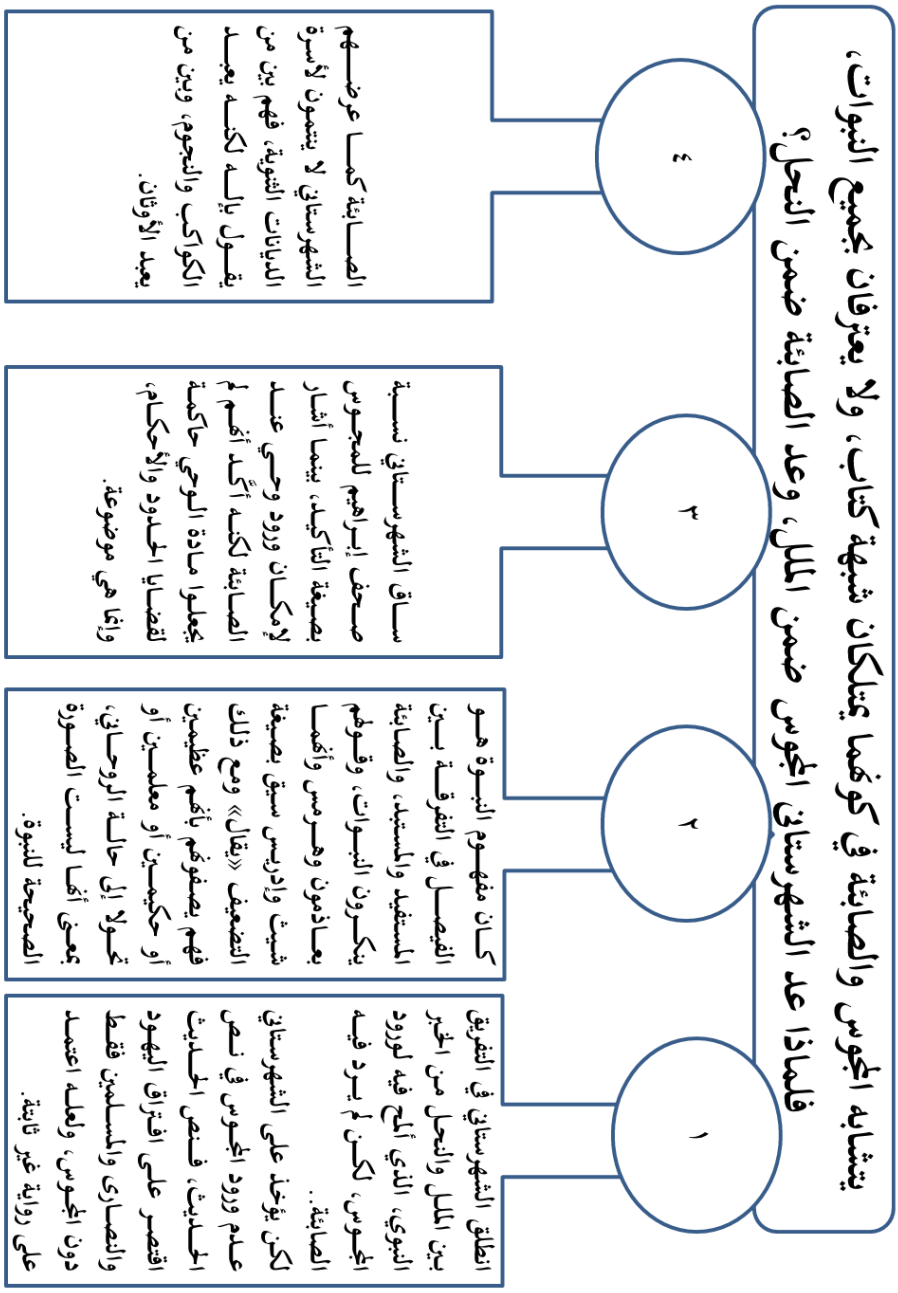
يتشابه المجوس والصابئة في كونهما يمتلكان شبهة كتاب، ولا يعترفان بجميع النبوات،
فلماذا عد الشهرستاني المجوس ضمن الملل، وعد الصابئة ضمن النحل؟
١
انطلق الشهرستاني في التفريق بين الملل والنحل من الخبر النبوي، الذي ألمح فيه لورود المجوس، لكن لم يرد فيه الصابئة..
لكن يؤخذ على الشهرستاني عدم ورود المجوس في نص الحديث، فنص الحديث اقتصر على افتراق اليهود والنصارى والمسلمين فقط دون المجوس، ولعله اعتمد على رواية غير ثابتة.
٢
كان مفهوم النبوة هو الفيصل في التفرقة بين المستفيد والمستبد، والصابئة ينكرون النبوات، وقولهم بعاذمون وهرمس وأغما شيث وإدريس سبق بصيغة التضعيف «يقال» ومع ذلك فهم يصفونهم بأنهم عظيمين أو حكيمين أو معلمين أو تحولا إلى حالة الروحاني، بمعنى أنها ليست الصورة الصحيحة للنبوة.
٣
ساق الشهرستاني نسبة صحف إبراهيم للمجوس بصيغة التأكيد، بينما أشار لإمكان ورود وحي عند الصابئة لكنه أكّد أنهم لم يجعلوا مادة الوحي حاكمة لقضايا الحدود والأحكام، وإنما هي موضوعة.
٤
الصابئة كما عرضهم الشهرستاني لا يتمون لأسرة الديانات الثنوية، فهم بين من يقول بإله لكنه يعبد الكواكب والنجوم، وبين من يعبد الأوثان.

لقد جعل الشهرستاني الموقف من النبوات الأساس لتصنيفه، فهو يرى أن الإنسان حين يعتقد عقيدة، أو يتبنى رأياً يقول به، فهو أحد رجلين:

1. رجل مستفيد من غيره، وهذا إنسان مطيع، وبما أن الدين هو الطاعة، فالشخص الذي يسلم ويطيع فهو الشخص المتدين، لكنه يرى أن هذا المستفيد من غيره إن كان مقلداً لغيره، كمن قلد أبويه أو معلمه حتى ولو كان الاعتقاد باطلاً، وحتى لو قال بقولهم دون أن يفكر بمدى الحق أو الباطل عندهم، فحينذاك لا يكون مستفيداً، لأنه لم يحصِّل على فائدة أو علم، ولم يتَّبع على بصيرة ويقين. والمستفيدون هم القائلون بالنبوات.
2. رجل مستبد برأيه، فهو محدث مبتدع، لكن إن استنبط هذا الرجل بعلم فحينها لا يعد مستبداً لأنه حصَّل العلم بفائدة الاستنباط {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} [النساء: 83]. والمستبدون بالرأي مطلقاً هم منكرو النبوات مثل الفلاسفة[19] الإلهيون (الذين يرون أن الشرائع وأصحابها أمور

[19] وجدنا كلاماً مشابهاً لكلام الشهرستاني في وصف بعض الفلاسفة بالمستبدين، للفيلسوف جان جاك روسو، في كتابه عقيدة قس من جبال الساڤوا، والذي ترجمه عبد الله العروي بعنوان دين الفطرة، يقول روسو على لسان القس: "فاستشرت الفلاسفة، راجعت مؤلفاتهم، تقصيت آراءهم المتباينة، وجدتهم جميعاً معجبين بأنفسهم، واثقين بنظرياتهم، متشبثين بمزاعمهم، حتى أولئك الذي يتظاهرون بالشك، عالمون بكل شيء، عاجزون عن إثبات أي شيء" للمزيد انظر: جان جاك روسو، دين الفطرة. ترجمة عبد الله العروي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2012، الفقرة 12و13، ص 28

مصلحية عامية) والدهرية والصابئة والبراهمة، وهم لا يقولون بشرائع وأحكام أمرية، بل يضعون حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها[20].

وبكل الأحوال، وبالنظر لدلالة المصطلحات التي سار عليها الشهرستاني، يبدو أن لبَّ تصنيفه هو الموقف من النبوة، وما يمكن أن تأتي به هذه النبوة من كتاب وشريعة، فكل من آمن بالنبوة، وكان له كتاب أو شبهة كتاب، فهو من أهل الملل. وكل من أنكر النبوة، ولم يكن له كتاب، أو كانت شريعته وضعية ليست سماوية فهو من أهل الأهواء والنحل، الذين استغنوا بما عندهم من الباطل، واستبدوا به، ولم يستفيدوا مما جاء به الأنبياء من الحق.

ويلخص محمد خليفة حسن طبيعة الدين عند الشهرستاني حيث يرى أن الدين عنده يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي: المعرفة، والطاعة، والانقياد[21]. وهذا تلخيص حسن، فهو يعود بنا لأصل المعرفة، هل استقيت من النبوة، أم من سواها؟ فإن كانت من النبوة فسيتبعها انقياد نظري متمثل بالقبول العقلي لمادة الدين، ثم تتبعه طاعة عملية

[20] محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الأول، ص32-33

وانظر أيضاً: Fikret Soyal, "Yahudi Filozof İbn Kemmûne'nin Nübüvvet Anlayışının Değerlendirilmesi". 437-458.

[21] محمد خليفة حسن، منهج الشهرستاني في دراسة الأديان. والفرق مجلة الفيصل العدد 107، 1986م. ص104

متمثلة بالفروض والشعائر الدينية، وانقياد كامل لتعاليم الدين، وإن كان أصل المعرفة سوى النبوة فهذا دخول مباشر إلى باب النحل التي لا عد لها ولا حصر.

وفي الخلاصة نقول: إن الشهرستاني ألمح لتصانيف يمكن استخدامها مع أديان العالم، لكنه أعرض عنها واختار مصدر المعرفة الدينية واعتبرها الفيصل بين الدين وبين الهوى، ألا وهي قضية النبوة بمعناها الصحيح، فكل دين كان نتيجة لوحي من الله إلى بشر اصطفاه الله فهو من الملل[22]، وكل دين لم يكن النبي المختار هو صاحب رسالته، فهو من النحل.

الأساس الفكري لتصنيف الشهرستاني

أولاً: التوحيد

في تصنيفه للأديان؛ جعل الشهرستاني الوحي الإلهي أو آثاره؛ العلامة على كون أي دين من الملل أو من النحل، وهو بذلك لا يغفل قضية مصدر المعرفة الدينية للبشر، إلا أن تعاليم الأنبياء لم تحفظ في بعض هذه الأديان، وطالها التحريف والتبديل[23]، وكان من هذا التحريف هو الابتعاد عن التوحيد كما يشير إليه في حديثه

[22] للمزيد عن مفهوم النبوة ومعنى الوحي في الأديان انظر: Fikret Soyal, *İbn Kemmûne'de Nübüvvet,* s. 55-105.

[23] انظر: محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الثاني ص229

عن النصارى[24]، وفي حديثه عن المجوسية ومن لهم شبهة كتاب حيث يذكر أنهم بالأصل كانوا على ملة إبراهيم الحنيفية التوحيدية[25]، وبالتالي فالشهرستاني يرى أن أهل الملل كانت أصول دياناتهم توحيدية صحيحة، مثبتة عبر الوحي الذي أنزله الله على رسل هذه الأقوام، لكن مسيرة الدين بعد الرسل طالها التبديل حتى وصل إلى خلل في التوحيد[26].

ويتناول الشهرستاني مسألة التوحيد على طريقة الأشاعرة وحججهم المبثوثة في كتب العقيدة وعلم الكلام، فيبين الشهرستاني أن القول بوجود قديمين، ومقدور بين قادرين محال[27]، ويوضح أن الواحد هو الشيء الذي لا يصح انقسامه إذ لا تقبل ذاته القسمة بوجه ولا تقبل الشركة بوجه، فالباري تعالى واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له واحد في أفعاله لا شريك له[28] فدوام وجود الله واجب لذاته وبذاته ولا يتطرق إليه جواز ولا عدم بوجه من الوجوه، فهو الأول بلا أول كان قبله، والآخر

[24] انظر المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني ص249

[25] انظر المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني ص257

[26] التطور التاريخي للنقاشات اللاهوتية حول مفهوم الألوهية في المسيحية يصلح مثلاً لذلك، وللمزيد يُنظر:
Fikret Soyal, *İslâm Kelâmcılarına Göre Teslîs,* İstanbul: Fotografika, 2011, s. 25-52.

[27] المصدر السابق نفسه، الجزء الأول ص37

[28] محمد عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام. مصدر سابق، ص85

بلا آخر كان بعده، وأوله آخره، وآخره أوله، أي ليس وجوده زمانياً، وأما العالم فله أول ودوامه دوام زماني يتطرق إليه الجواز والعدم والقلة والكثرة والاستمرار والانقطاع[29]

ويؤكد الشهرستاني أن مذهب أهل الحق من أهل الملل وأهل الإسلام أن الموجد لجميع الكائنات هو الله سبحانه فلا موجد ولا خالق إلا هو[30]، ويسوق الشهرستاني ما يثبت استحالة وجود إلهين من خلال فرض الكلام في جسم، وقدرنا من أحدهما إرادة تحريكه ومن الثاني إرادة تسكينه في وقت واحد لم يخل الحال من أحد ثلاثة أمور: إما أن تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى اجتماع الحركة والسكون في محل واحد في حالة واحدة وذلك بيّن الاستحالة، وإما أن لا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجز وقصور في إلهية كل واحد منهما وخلو المحل عن الضدين وذلك أيضاً بيّن الاستحالة، وإما أن تنفرد إرادة أحدهما دون الثاني فيصير الثاني مغلوباً على إرادته ممنوعاً من فعله مضطراً في إمساكه وذلك ينافي الألوهية قال الله تعالى: {ولعلا بعضهم على بعض} [المؤمنون: 91]. وكذلك لو فرضنا في توارد الإرادة والاقتدار على فعل واحد فإما أن يشتركا في نفس الإيجاد وهو قضية واحدة لا يقبل الاشتراك وإما أن ينفرد أحدهما بالإيجاد فيكون المنفرد هو الإله والثاني يكون مغلوباً مقهوراً وكذلك لو فرضنا في فعلين متباينين حتى يذهب

[29] المصدر السابق نفسه، ص16

[30] المصدر السابق نفسه، ص49

كل إله بما خلق فيكون استغناء كل واحد منهما عن الثاني افتقاراً إليه لأن نفس الاستغناء استعلاء وفي الاستعلاء إلزام قهر وغلبة على الثاني[31].

ثانياً: النبوة

لقد مرَّ معنا أن أساس تصنيف الشهرستاني للأديان، كان من خلال الموقف من النبوة، وما يأتي به الأنبياء من وحي إلهي، وما يتبقى من آثار ذلك الوحي، لذلك جعل في تصنيفه مجموعة للديانات التي تمتلك كتاباً، ثم ألحق بهم من لهم شبهة كتاب، وهو بذلك يجعلهم في منطقة وسط بين من له كتاب، وبين من ليس له كتاب، كما أن الشهرستاني استفاض في قضية النبوة من خلال دراسته للأديان المنكرة لها لا سيما الصابئة، أو التي لا تقول بها على طريقتها الصحيحة، وهو بذلك ينطلق من المفهوم الإسلامي للنبوة، وينقض أي مفهوم مخالف كالقول إن الأنبياء لا يمكن أن يكونوا بشراً، أو أن النبوة مكتسبة وما شابه ذلك.

ويرى الشهرستاني أن إنكار النبوة من الأمور التي لا تستقيم[32]، وحتى الذين أنكروا أن تكون النبوة في البشر، فقد أثبتوا متوسطات روحانية، يأتونهم بالرسالة من عند الله في صورة البشر من غير كتاب؛ فيأمروهم بأشياء، وينهوهم عن أشياء، ويسنون

[31] المصدر السابق نفسه، ص86 -87

[32] محمد عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام. مصدر سابق، ص 421-422

لهم الشرائع، ويبينون لهم الحدود —كما هو الحال عند جماعة من أهل الهند– وإنما يعرفون صدقه بتنزهه عن حطام الدنيا واستغنائه عن: الأكل، والشرب، والبعال[33]. ثم يبين الشهرستاني أن صورة النبوة الصحيحة تبقي النبي بشراً تام البشرية فهو بطرف البشرية يشاكل نوع الإنسان ويشاركه فيأكل ويشرب وينام ويستيقظ ويحيى ويموت، وبطرف الرسالة يشاكل نوع الملائكة ويشاركه فيسبح ويقدس ويبيت عند ربه فيطعمه ويسقيه وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويموت قالبه ولا يموت روحه[34]. والمناظرة بين الفريقين في أول الزمان كانت قائمة وقد أظهرها الخليل عليه السلام حيث قال {إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين} [الأنعام: 79] وبذلك أُمِرَ خاتم النبيين عليه السلام[35]

وكل الأنبياء كما يوضح الشهرستاني جاؤوا برسالة التوحيد، فآدم أبو البشر جعله الله خليفة في الأرض، ولم يكن في أول زمانه من كان مشركاً فيدعوه إلى التوحيد، وأما نوح عليه السلام فأول كلامه مع قومه {أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} [المؤمنون: 32]، فأثبت التوحيد ثم النبوة فقال {أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم

[33] محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الثالث ص717

[34] محمد عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام. مصدر سابق، ص422-423

[35] المصدر السابق نفسه، ص422-423

على رجل منكم لينذركم} [الأعراف: 69]، وأما هود بعده فقال {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} [الأعراف: 65]، ثم قال {ولكني رسول من رب العالمين} [الأعراف: 67]، أثبت التوحيد ثم النبوة أما صالح بعده قال {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} [الأعراف: 73]. وهكذا يسوق الشهرستاني أدلة دعوة الأنبياء إلى التوحيد واحداً واحداً، ثم أدلة نبوتهم، حتى يصل إلى خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الذي ابتدأ رسالته بإثبات التوحيد ثم بالنبوة[36]

ويؤكد الشهرستاني على أمر مهم، وهو أن النبوة ليست صفة راجعة إلى نفس النبي ولا درجة يبلغ إليها أحد بعلمه وكسبه ولا استعداد نفسه يستحق به اتصالاً بالروحانيات بل رحمة من الله تعالى ونعمة يمن بها على من يشاء من عباده[37]، وكأنه بذلك يرد على من يقول بإمكانية اكتساب النبوة من خلال الرياضات. ويسوق قول نوح عليه السلام {ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك} [هود: 31] إلى غيره من الأنبياء وسيد البشر صلى الله عليه وسلم قال كما قال الأول {قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً} [الإسراء: 93]، {قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني

[36] المصدر السابق نفسه، ص424-425

[37] المصدر السابق نفسه، ص457-458

السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون} [الأعراف: 188][38]. فهو بذلك يبين أن الوحي مسألة تنازلية، وليست مسألة تصاعدية من جهة، وأنها تقع في إطار الاختيار والاصطفاء الرباني.

حول إدراج الفلاسفة في التصنيف

تعامل الشهرستاني مع الفلاسفة كما تعامل مع أي دين من الأديان التي عرضها في كتابه الملل والنحل، وصنف طائفة من الفلاسفة تحديداً ضمن النحل في تصنيفه، وقد كان حريصاً على عرض آراء الفلاسفة ذات العلاقة الوثيقة بالأفكار الدينية، مما يؤكد أنه كان على اتصال بمصادر القوم ومؤلفاتهم بشكل واضح[39]، ومعلوم أن العلاقة بين المتكلمين والفلاسفة شهدت نوعاً من استخدام الأدوات والمنهجيات المشتركة وإن اختلفت الغايات، وكما هو معروف فقد كان من بين المتكلمين من ناقش المسائل العقدية مستخدماً أساليب الفلاسفة ولعل الرازي أحد أبرز المتكلمين الذين سلكوا هذا السبيل، وكذلك أولى المتكلمون عناية خاصة بعلم المنطق وهو جزء من المنظومة الفلسفية بشكل عام ولعل الغزالي أحد أشهر المتكلمين حماسة للمنطق، وبشكل عام فقد

[38] المصدر السابق نفسه، ص457-458

[39] انظر: Ramazan Karaman, "Bir İslam İlimleri Klasiği Olarak eş-Şehristânî'nin el-Milel ve'n-Nihal'i Üzerine Düşünceler", *Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 2008/2, cilt: VII, sayı: 14, s. 62. وانظر: Alper, Ömer Mahir, "Şehristânî'nin Felsefeye ve Filozoflara Bakışı: Felsefe Tarihinden Felsefî Hesaplaşmaya", *Milel ve Nihal: İnanç, kültür ve Mitoloji Araştırmaları Dergisi*, 2008, 5/1, s. 9-36.

استخدم المتكلمون في زمن الشهرستاني بعض منهجيات الفلاسفة وردوا على بعضها، وقد كان للشهرستاني مساهمة خاصة في هذا المجال، فكما ألف الغزالي كتابه "تهافت الفلاسفة" فقد ألف الشهرستاني "مصارع الفلاسفة" ورد فيه على ابن سينا بشكل خاص[40]، وبناء على ما سبق فيمكن القول إن مناقشة الفلاسفة وعرض أقوالهم صارت تقليداً في المدونة الكلامية في تلك الفترة ولم يكن الشهرستاني استثناء عن ذلك[41]، بل إننا لو تأملنا كتابه "الملل النحل" وإن بدا كقسمة ثنائية (ملل – نحل)، غير أنه ثلاثي في عرضه لمصادر الفكر الديني بشكل عام، القسم الأول: الأفكار العقدية المنضوية تحت راية الإسلام أي الثلاث وسبيعين فرقة التي عددها، والقسم الثاني: الديانات الأخرى غير الإسلام، والقسم الثالث: الآراء الدينية من خارج الأديان وهي التي يمثلها بعض الفلاسفة الدهرية الذين تحدث عنهم[42].

ولا شك أن الباحث في ترجمة الشهرستاني يجد أن شخصيته كانت مثار جدل في التاريخ الإسلامي، فقد اتهمه بعض العلماء بانتمائه للباطنية وتحديداً للإسماعيلية، وإن نفى عنه

[40] انظر: زابينه شميتكه، المرجع في تاريخ علم الكلام. مرجع سابق الجزء 1 ص 542

[41] انظر: Aytekin Özel, "Mantığı Geleneksel Kelama Uygulamak: Şehristânî'nin Kitâbü'l- Musâraati'l Felâsife Adlı Eseri Üzerine Bir Çalışma", *Hitit Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi [Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi]*, 2009, cilt: 8, sayı: 15/1, s. 104.

[42]: انظر Ramazan Karaman, "Bir İslam İlimleri Klasiği Olarak eş-Şehristânî'nin el-Milel ve'n-Nihal'i Üzerine Düşünceler", s.70.

هذه التهمة كثيرون، وقد اتُّهِم بأنه متحيز للفلسفة بما تحمله من بعد عن نور الشريعة، وانتقده الخوارزمي حيث اعتبره أقرب لأفكار الفلاسفة والملحدة مدافعاً عنها[43]، والحقيقة أن هذه الاتهامات للشهرستاني لا يعضدها دليل، فالرجل في كتابه يبدو كمتكلم أشعري تماماً، وموقفه من الفلاسفة حاسم، فقد جمع الفلاسفة مع البراهمة والصابئة بإنكارهم للنبوة، وبالتالي فهم ينكرون الشريعة وأحكام الوحي، ويكتفون بأحكام العقل فقط، ولهذا السبب سعى الشهرستاني لبيان زيف دعواهم، وبين أن هذا هو العقل المستبد أي المتشبث بفكره، المحروم من الاستفادة من نور النبوة والوحي، فمن استفاد من الفلاسفة من نور النبوة والوحي فهو صاحب العقل المستفيد[44]، وبذلك يقرر الشهرستاني أن العقل لا يستغني عن الوحي مطلقاً.

في نقد تصنيف الشهرستاني

انطلاقاً من خلفيته الأشعرية جعل الشهرستاني حديث الفرقة الناجية محورياً في دراسته للأديان والفرق «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منها واحدة والباقون هلكى، قيل ومن الناجية؟ قال أهل السنة والجماعة، قيل وما السنة والجماعة؟

[43] انظر: Ömer Faruk Harman, "Şehristânî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2010, 38: s. 467.

[44] محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الأول، ص32-33

قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي[45]»، لذلك جعله محور الكتاب ورأى أن أهل الديانات والملل انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها[46]، وبناء على ذلك قسَّم الشهرستاني الأديان وفرقها بما يتناسب مع الحديث الذي ألمح فيه لورود المجوس[47]، بالرغم من عدم ورودهم في نص الحديث، فنص الحديث اقتصر على افتراق اليهود والنصارى والمسلمين فقط دون المجوس[48]، ولعله اعتمد على رواية غير ثابتة، ثم عاب منهج الشهرستاني التعسف في تعداد هذه الفرق، وهو بذلك «قد أغلق الباب تماماً في وجه ظهور أية فرقة دينية جديدة[49]» فرسول الله ﷺ وهو المخبر عن هذا الافتراق، لم يحدد الزمان الذي ستظهر فيه هذه الفرق، ولم يحدد ظهورها جميعاً في فترة زمنية محددة، فقد يكون من

[45] محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الأول ص5

ملاحظة: لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ، وقد أشرنا من قبل أن الشهرستاني ألمح لورود المجوس في الحديث، وبناء عليه صنفهم مع أهل الملل، وإضافة المجوس لنص الحديث لم ترد معي كذلك، الأمر الذي يفهم منه أن الرواية التي اعتمد عليها الشهرستاني غير ثابتة، كما تجدر الإشارة إلى تنوع طرق الحديث، والغالب منها يتحدث عن افتراق اليهود والنصارى والمسلمين، وهنالك زيادات على هذا الحد في روايات أخرى، وكلها حولها كلام عند المشتغلين بعلم الحديث، لذلك أحيل لدراسة الشيخ القرضاوي عن الحديث، والمشار لها في الحاشية رقم 84 انظر: يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم. القاهرة: دار الشروق الطبعة الأولى 2001 تحت عنوان حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ص34-39

[46] محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق، الجزء الأول ص4

[47] انظر: المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص4

[48] انظر: محمد بن ناصر بن صالح السيحباني، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. مرجع سابق، ص 292

[49] إبراهيم تركي، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام. الإسكندرية: دار الوفاء، الطبعة الأولى 2002، ص126

الجائز أن تظل الفرق تظهر في تاريخ المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والواقع يشهد على ذلك[50].

وفي قضية الأديان؛ يقول الشهرستاني إن صحف إبراهيم عليه السلام نزلت على المجوس ولكنها رفعت بعد ذلك لأحداث أحدثوها[51]، ولم يبين الشهرستاني الطريقة التي رفعت من خلالها، إلا أن الواقع يشهد أن الوحي عادة إنما يضيع نتيجة للتلاعب بنصوصه، وإضافة نصوص بشرية المصدر إليه، وحذف بعض نصوصه أو تحويرها، حتى يتلاشى ويختفي بين ركام الوضع، ولا ندري إن كان هذا هو المعنى الذي قصده الشهرستاني في بيان معنى الرفع.

وسنة الله في رفع العلم رواها البخاري من حديث رسول الله ﷺ قال: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا[52])

[50] محمد بن ناصر بن صالح السيحباني، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. مرجع سابق، ص 667

[51] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. مصدر سابق الجزء الأول ص 227

[52] محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق مصطفى البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثالثة 1987، الجزء الأول، ص 50، رقم الحديث 100

KAYNAKÇA

Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail. *"Aljamie Almusanad Alsahih Almukhtasar Min 'umur Rasul Allah Wasunanh Wa'ayamih"*, Edited by Mustafaa Albagha, Beirut: Dār Ibn Kathir, 3th Edition, 1987.

Alper, Ömer Mahir. "Şehristânî'nin Felsefeye ve Filozoflara Bakışı: Felsefe Tarihinden Felsefî Hesaplaşmaya", Milel ve Nihal: İnanç, Kültür ve Mitoloji Araştırmaları Dergisi, 2008.

Al-Qaradawi Yusuf. *"Alsahwa Al'islamia Bayn Alaikhtilaf Almashrue Waltafaruq Almathmum"*. Cairo: Dār Alshuruq 1st Edition 2001.

Al-Syhbani, Muhamad Bin Nasir Bin Salih. *"Manhaj* Ash-Shahrastānī *fi Kitab Al–Milal Wa Al-Nihal"*. Alriyadh: Dār Alwatan 1412 Hijri.

Al-Tabari, Muhammad Bin Jarir. *"Jamie Albayan fi Tawil Alquran"*. Edited by: Ahmad Muhammad Shakir , Damascus: Muasasat Alrisala 1st Edition 2000.

Ash-Shahrastānī, Muhammad Bin Abd Al-Karīm. *"Kitab Al–Milal Wa Al-Nihal"*. Edited by Ahmad Fahami Muhmmad. Beirut: Dār Alkutub Alealmia, 2nd Edition, 1992.

Ash-Shahrastānī, Muhammad Bin Abd Al-Karīm. *"Nihayat Al'iqdam fi Eilm Alkalam"*. Edited by: Alfred Guillaume, Cairo: Maktabat Althaqafa Aldiynia , 1st Edition 2009.

Durant, Will. *"Qisat Alhadara"*. Translated by Muhammad Badran, Beirut: Dār Al-Jayl 1988.

Harman, Ömer Faruk. "Şehristânî", Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2010

Hasan, Muhammad Khalifa. *"Manhaj* Ash-Shahrastānī *fi Dirasat Al'adyan Walfiraq"*, Majalat Alfaysal Issue 107 , 1986.

Ḥimāyah, Maḥmūd ʿAlī. *"Ibn Ḥazm wa Manhajuhu fī Dirāsat Al-Adyān"*, Cairo: Dār al-Maʿārif, 1st Edition 1983.

Ibn Ḥazm, ʿAlī Bin Aḥmad. *"Al-Fiṣal fī Al-Milal Wa Al-Ahwā' Wa Al-Niḥal"*, Edited by Ibrāhīm Naṣr and ʿAbd Al-Raḥman ʿUmayrah, Beirut: Dār Al-Jayl, no date.

Karaman, Ramazan. "Bir İslam İlimleri Klasiği Olarak eş-Şehristânî'nin el-Milel ve'n-Nihal'i Üzerine Düşünceler", Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2008.

Özel, Aytekin. "Mantığı Geleneksel Kelama Uygulamak: Şehristânî'nin Kitâbü'l- Musâraati'l Felâsife Adlı Eseri Üzerine Bir Çalışma", Hitit Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi [Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi], 2009

Rūsū, Jān Jāk. *"Din Alfatarat"*, Translated by Abdullah Al-Arwi, Casablanca: Almarkaz Althaqafi Alearabi 1st Edition, 2012.

Schmidtke, Sabine. *"Almarjie fi Tarikh Eilm Alkalam"*. Translated by Osama Shafie Alsayed, Beirut: Markaz Nama 1st Edition 2018.

Soyal, Fikret. "Yahudi Filozof İbn Kemmûne'nin Nübüvvet Anlayışının Değerlendirilmesi". [İhya Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi] 5/2 (Temmuz 2019) .

Soyal, Fikret. "İbn Kemmûne'de Nübüvvet", Ankara: İlahiyat, 2019.

Soyal, Fikret. "İslâm Kelâmcılarına Göre Teslîs", İstanbul: Fotografika, 2011.

Turkī, Ibrāhīm. *"Eilm Muqāranah Al-Adyān ʿinda Mufakkrī Al-Islam"*, Alexandria: Dār al-Wafā', 1st Edition, 2002.

EXTENDED SUMMARY

CLASSIFICATION OF RELIGIONS BY AL SHAHRISTANI AN ANALYTICAL STUDY

Classification of religions is an important effort since it means that the person who made this classification had a knowledge of the essence of religious beliefs, manifestations and laws, which enabled him to observe the commonality between religious ideas. He placed them in formats that fit within religious groups. This research paper highlights the classification that the Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahristani followed. Al-Shahristani, who was a religions historian, is one of the Muslim prominent figures of the Ash'ari school. He received as well the attention of Western scholars.

In 1842, William Cureton published Al-Shahristani's "Al-Milal wa al-Nihal" book. This book remained for a long time the only available source for scholars interested in the history of speech science, while other sources were released in later stages. In The Story of Civilization, Will Durant mentioned Al-Shahristani, saying: "Muhammad Al-Shahristani analyzed in his book "Al-Milal wa al-Nihal" the world's religions and philosophies, and summarized their dates, and it was not possible for any of the Christians at that time to write a book similar to Al-Shahristani's in its richness of material and honesty". The British Orientalist Alfred Geum Alfred Guillaume edited Al-Shahristani's "Nihayat Al-Eqdam Fi Ilm Al-Kalam".

In this research paper, I clarify the terminology of Al Shahrastani through highlighting the meanings of religions, denominations, and beliefs, in addition to the indication of each of them. Some scholars use the same terminology, but do not adhere to Al-

Shahrastani's methodology in the indications. When we present the classification of Al-Shahrastani, we refer to his knowledge of some geographical and ethnic classifications but he didnot use them, but he classified people of religions in two groups; the first group consists of the people of religions and denominations, and the second team covers the people of passions. This research paper shows that the standard that Shahristani used to differentiate between the two groups is the standard of prophecy, holy book and Sharia. Whoever believes in the prophecy and had a book or a suspension of book, and then he/she belongs to the group of religions. Moreover, whoever denies the prophecy, and does not have a book, or his/her law was not heavenly, then he/she belongs to the group of passions. The second groups dispense with what they have of falsehood, tyrannize it, and do not benefit from what the prophets brought from the truth.

After that, I have discussed the intellectual basis of Al-Shahrastani classification. This basis combines the concepts of monotheism and prophecy. Prophet is the messenger of the one God. He transmits revelation and the law that God wants, and we note here that Al-Shahrastani addresses the issue of monotheism using the way of Ash'ari school. With reference to the prophethood, Al-Shahrastani affirms that denial of prophecy is something that is not true. He mentioned that even those who denied the human prophecy, talked about spiritual mediators who transfer the message from God in the shape of humans without a book. Mediators command them with things, forbade them from things, and enact them with the laws as is the case with the followers of Indian religions. Here, Al-Shahristani confirms that the correct concept of prophecy is through God's choice of the

Prophet, as is not acquired. He means that revelation descends from God to the Prophet to transfer it to people, and is not progressive, so only prophet can contact God and bring revelation, and others cannot do that.

One more issue I discussed here is the inclusion of philosophers in Al-Shahristani classification. He considered them as if they belong to religious groups, and I have indicated that this is due to their position towards religious issues. Al-Shahristani debated with philosophers and authored a book titled "Masare'a Al Falasifa". We can find that Al-Shahristani differentiates between two types of philosophers, the first section are those who believe in divine revelation, and considered with people of religions. The second section of philosophers dispense with their minds about the guidance of revelation, and those are considered with the people of passions.

I concluded this study by criticizing Al-Shahristani's classification, since he relied on a Hadith of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, in which Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, talks about the separation of people's religions, but Al-Shahristani relied on a text for this hadith that is incorrect. Because of that, Al-Shahristani considered Maji as a group in the same line of Abraham religions (Judaism, Christianity, and Islam) which are the only three religions that are mentioned in the Hadith. The other thing is that Al-Shahristani was keen to enumerate the divisions that appeared in Islam, as if he completely closes the door in the face of the emergence of any new religious sects, and the reality says that it is possible to emerge from other divisions other than the one he talked about. One last point, I criticized his claim that the Prophet Abraham,

peace be upon him, received papers that were the same revelation that was revealed to the Magi, and Al-Shahrastani does not mention his evidence on this claim. Then he says that these papers were raised from the hands of the Magi because of their actions, and again he does not mention how these papers were raised.

These were the most important ideas that I tried to present and discuss in this research paper.